

شخصية الرسول

صلى الله عليه وسلم

رسول الله

www.rasoulallah.net

شعبي ولا ينسأ
أصدارة

شخصية الرسول

صلى الله عليه وسلم



www.rasoulallah.net



فهرس

الموضوع	الصفحه
مع نفسه.....	٢
مع أسرته.....	٣
محمد الرسول رجل الحق والعداله.....	٤
محمد الرسول رجل الاخلاق الحميده.....	٥
محمد الرسول رجل العلم والحضاره.....	٦
محمد الرسول رجل التسامح.....	٧
محمد الرسول رجل الدين والدوله.....	٨
محمد الرسول رجل النظافة والعناية بالبيئه.....	٩
محمد الرسول رجل الذوق والجمال.....	١٠
محمد الرسول رجل شعاره الابتسامه.....	١١
محمد الرسول رجل الحلم والصفح الجميل.....	١٢
محمد الرسول رجل رفيق رقيق.....	١٣
محمد الرسول شجمع على الرياضة النبيله الراقية.....	١٤
محمد الرسول باني التخطيط العمراني المميز.....	١٥
محمد الرسول رجل التربية والتعليم.....	١٦
محمد مع الناس في حاله الحرب.....	١٧



مع نفسه

كان رجلا عظيما ، صنع العظمة ولم تصنعه ، بل بنى عظمته من خلال ثقته وثباته على مبدئه في شخصية جلتها الأخلاق الحسنة و المعاملة المستقيمة مع العدو والصديق وظللتها صفة التواضع واليسر والسهولة بعيدا عن التعقيد وعقد التتمظهر والتصنع والتكلف .
كان صادقا مع نفسه مقتنعا بمبدئه ، أهدافه محددة ورؤيته واضحة .
ثبت على مبدئه حتى بلغ رسالته الإلهية ونشر مبادئه النبيلة التي يجهلها كثير ممن يعاديه أو ينتقصه .
جمع جميع خصال الخير التي ترتضيها الفطرة وجميع صفات الكمال البشري الذي يأمله العلماء .
جمال خلقي عانق جمالا أخلاقيا وجمالا عقليا فأزهر بدرا أنار العالم وفجر ينبوعا أعاد الحياة لبشرية أماتها الجهل والأنانية .

مع أسرته

الناظر في الحياة الخاصّة لمحمد الرسول يعجب لرجل انحدر من بيئة صحراوية جبلية قاسية يعمّها الجهل والفوضوية كيف بلغ أعلى مستوى من النجاح الأسري المنقطع النظير فمحمد كان لأهله ينبوعا لا ينضب من الحبّ والحنان والدفئ ورقة المشاعر والعاطفية. وكان يمثّل لأهله الحبيب المتودّد . حيث كان يلعب أهله ويمزحهمّ و يخاطب دفتى مشاعرهمّ ، فها هو مثلا بأسلوب رقيق يلقي دفتى الحب في قلب زوجته عائشة إذ كان يتعمّد أن يضع فمه على موضع شربها من الإناء مرسلا برسالة خفية تسعد قلبها وتهزّ مشاعرها. ومثيلات هذه الشعاعرية كثيرة في حياة الرسول. كما كان محمد الرسول أيضا يمثّل الحبيب الوفيّ في أسرة هانئة سعيدة . فهو لم ينس زوجته خديجة التي ماتت. بل كان يذكر فضلها ويحسن إلى أقاربها ، وغضب لها عندما انتقص منها في حضرته . روى أبو نجیح في قصة استئذان هالة بنت خويلد أخت خديجة : (قالت عائشة :فقلت أبدلك الله بكبيرة السنّ - تقصد خديجة - حديثه السنّ فغضب حتى قلت : والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلاّ بخير) . ورغم أعباء محمد الرسول الثقيلة كرئيس للدولة وقائد للجيش ومرشد فكري وأخلاقي لأتباعه فإنّه لم يغفل أن يكون الحبيب المعين لأسرته . حيث كان يخدم زوجاته ويساعدهنّ في أعمالهنّ المنزلية مشعرا إياهنّ بأهميّة المرأة وقيمتها العالية في دينه الإسلامي . فعن الأسود قال:(سألت عائشة : ما كان النبيّ يصنع في أهله ؟ فقالت : كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة) (رواه البخاري

محمد الرسول رجل الحق والعدالة

كان رجلا يحب الحق والعدل ويحكم به ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، فما كان يجامل أحدا لجاهه أو ماله أو نسبه . بل كان الضعيف قوياً عنده حتى يأخذ له حقه وكان القويّ ضعيفا عنده حتى يسترجع منه حق غيره .

وبلغ من عظمة عدله وتمسكه بالحق أن لا يجامل حتى أحبّ الناس إليه. فقد حدث أن سرقت امرأة وجيهة في قومها واستحقت عقوبة جريمتها ، فذهب أهلها إلى رجل من أتباعه - هو من أحب الخلق إليه - ليتوسّط لهم في رفع الحكم عنها. فذهب الرجل وعرض الأمر على الرسول ، فغضب محمد غضبا شديدا من سعي رجل لإنتهاك حرمة العدالة بعد أن عرف الإسلام . ولو كان هذا الشخص من أحبّ الناس إليه.

فعن عائشة قالت : إن قريشا أهمّم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا:ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ، فكلّمه أسامة ، فقال:رسول الله : (أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب ، ثم قال:إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ...)

محمد الرسول رجل العلم والحضارة

ربما حكم متعجل غير منصف أو دارس غير نزيه على محمد الرسول أنّه رجل يعادي العلم والحضارة، وربما كان ذلك بسبب النظر إلى واقع بعض المسلمين ثم الحكم من خلالهم على محمد وعلى الإسلام الذي جاء به . وفي الحقيقة هذا ليس من الإنصاف والتجرد في أخلاقيات البحث العلمي ، إذ الباحث بموضوعية وتجرد علمي لا يمكن إلا أن يعترف بأنّ محمدا الرسول رجل بنى لأتباعه أسس العلم ومنهج الحضارة التي بنوا عليها دولتهم والتي عمّرت القرون وغزت الأفاق فنشرت العلم والحضارة والأخلاق والمبادئ على كل شبر بلغته . فتهل العالم من نورها واستضاء بشمسها ، ولا زالت البشرية تذكر إلى الآن فضل حضارة الأندلس المسلمة على الثورة العلمية والحضارية في أوروبا بالخصوص وفي العالم .

فكيف لا يكون رجل علم وحضارة وأوّل كلمة نزلت عليه في كتابه المقدس (القرآن) هي الأمر بالقراءة (اقرأ) كما توجد سورة كاملة في كتابه المنزّل (القرآن) اسمها (القلم) وهو أداة العلم الأولى . بل إنّه رجل حضارة راقية أصولها ثابتة ، فلا يمكن لأيّ رجل مهما بلغ أن يحول أمة جاهلة متوحشة تعيش على السلب والنهب والظلم إلى أمة قّمة في الأخلاق والمعاملة الحسنة وسبّاقة إلى العلوم والثقافة .

فمحمد الرسول استطاع أن يخرج أمّته من الجهل والتخلف والظلم والعدوان إلى العلم والرقّي فبني لهم أسس حضارة توازن بين مطالب الروح والجسد مكّنت أتباعه من قيادة العالم لقرون عندما تمسّكوا بتلك الأسس . وأمّا ما أصاب أتباعه من ضعف علمي وتأخّر حضاري في هذا العصر فهو التراث الإستعماري الأوربي والأمريكي الذي

محمد الرسول رجل التسامح

الدعايات المغرضة والإتهامات الباطلة التي تفتقر إلى أدنى مقاييس الأمانة العلمية والتي صوّرت محمدا الرسول على أنه زعيم يعادي التسامح والحوار شوّهت حقيقة هذا الرجل . وإلا فمحمّد الرسول داعية السماحة في كل شؤون الحياة . وحياته العمليّة مليئة بصور و أحداث التسامح الجمّ ، فمن ذلك أنّ بعض اليهود كانوا يدعون عليه بالموت ويوهّمونه أنهم يسلّمون عليه . حيث كانوا يقولون السام (الموت) عليكم عوض السلام عليكم . فتفطّن محمد الرسول لذلك . ولكن تسامحه كان عجيبا لكل منصف!!! فتصور نفسك في هذا الموقف وماذا سيكون رد فعلك ؟ ثم أخبرك برد فعل محمد الرسول
الذي تصوره حاكما مطاعا وقائدا آمرا ثم يدعو عليك رجل بالموت وأنت تسمعه والأدهم من ذلك أنك أنته يخذلك . فإنك في هذا الموقف حتى ولو تسامحت في الدعاء فلن ترضى لنفسك بالإستبلاه والمخادعة .
والآن أيها القارئ المنصف أخبرك بموقف محمد الرسول من هذا المشهد الإستفزازي لتكون بنفسك أنت الحَكَم .
ففي يوم من الأيام كان محمد الرسول جالسا مع زوجته عائشة فمرّ به بعض اليهود وتظاهروا بالسلام عليه وهم يقصدون شتمه ففطنت زوجته وحبيبته وقرّة عينه عائشة لحقيقة كلامهم فبادلتهم المشاتمة في الحال .
والسؤال الآن هل رضي محمد بذلك ؟ وهل فرح لأنها لعنت من شتمه ؟
الجواب : أنّ شيئا من ذلك لم يكن . بل وقع العكس حيث عاتب محمد زوجته الحبيبة وأمرها بالتسامح والرفق ونهاها عن الشدة والعنف ، فعن عائشة قالت :

محمد الرسول رجل الدين والدولة

من الزعماء والعظماء عبر التاريخ حاولوا بناء مجد وتأسيس رسالة إنسانية ولكن لم يستطع أحد منهم عبر التاريخ أن يصنع للعالم نظاما متجانسا دقيقا يتعاقب فيه مطلب الروح مع مطلب الجسد . بل كان الرجحان حليف أحد الأمرين. غير أن محمدا الرسول استطاع أن يأتي بشيء جديد للعالم ، يمزج فيه الجانب الروحي بالمادي في تناغم وتناسق لم يسبق له مثيل . فبني دولة لاهية لها بدون دين . ودينا لا يرضى عن الدولة بديلا . لقد استطاع محمد أن يداوي جرح الروح الذي أحدثته الحياة المادية واستطاع أن يملأ فراغ المطالب المادية الذي أحدثته الإنقطاع الخاطئ إلى الروح فكان بذلك المعلم الروحي الصادق والسياسي النزيه والحاكم العادل ، حيث وُحِد قبائل متوحشة في شعب متحضّر ووُحِد الشعوب في أمة بنت المجد وصنعت الحياة تحت راية عقيدة الإله الواحد (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

محمد الرسول

رجل النظافة والعناية بالبيئة

من الأمور التي تميّزت بها حياة محمد ودينه عن باقي الديانات والنظريات هي التعاليم الصارمة التي سنّها لأتباعه ، والتي تلزمهم الإهتمام الشديد بالنظافة والحفاظ على البيئة فمحمد الرسول شرع لأتباعه غسل أعضاء البدن التي تواجه التلوث وتباشر الأعمال مثل الوجه والضم والأنف واليدين والرجلين في اليوم الواحد خمس مرات أو أكثر. وأما غسل كامل البدن فينبغي على أتباع محمد أن يكثروا من ذلك ما استطاعوا .

- و حذر من تلوّث الأماكن القريبة من الناس بالقاذورات.
- وشدد على أتباعه في ضرورة النظافة التامة الكاملة من فضلات الإنسان القذرة.
- وألزم أتباعه بوجوب تنظيف ملابسهم من النجاسات.
- وعلم أتباعه مبدأ الحجر الصحي حيث أمرهم بعدم دخول الأرض التي دخلها الوباء وعدم الخروج منها إن كانوا بها ، حفاظا على الصحة العامة للبشرية.

وبهذه التعليمات والكثير غيرها بنى محمد منظومة اجتماعية متكاملة في محيط صحي وبيئي عالية نظافة .

فلا مجال في تعاليم محمد الرسول للأوساخ والتلوث في اللباس أو الجسد أو البيئة العامة.

محمد الرسول شعاره الإبتسامه

ما أحوج الإنسان في زمن كثرت فيه الضغوط الإجتماعية و الأمراض النفسية إلى ابتسامه تعلو الوجوه كالإبتسامه التي رسمها محمد على وجوه من آمن برسالته . فمحمد الرسول تجاوز بأتباعه المؤمنين به الملتزمين بتعاليمه متاعب الحياة وضغوط المجتمع . وترفع بهم عن الأزمات النفسية التي تتكد حياة البشر ، وعانق بهم السعادة وراحة القلب ، فكانت الإبتسامه شعار محمد الرسول في حله وترحاله . حيث كان لا يرى إلا مبتسما . فتمسح ابتسامته العذبة آلام من يقابله وتداوي جراح من يرافقه . فعن عبد الله بن الحارث قال: (مارأيت أحدا أكثر ابتسامه من رسول الله) . ولكن ما كان محمد الرسول ليخرج عن حدود اللياقة والوقار بكثرة الضحك والقهقهة إنمّا كان يبتسم في أدب واحترام . فعن عبد الله بن الحارث قال: (ما كان ضحك الرسول إلا تبسما) (رواه الترمذي) أي أنه كان يضحك دون أن يفتح فاه ودون قهقهه تتأفي الإتزان وكمال الوقار .

محمد الرسول

رجل الحلم و الصفح الجميل

من تصفح تاريخ العظماء والزعماء حين انتصاراتهم بعد هزيمة أو جولة خاسرة وجد فيهم صفة تجمعهم جميعا لم يسلم منها إلا الأنبياء ألا وهي الانتقام. ولكن محمدا الرسول ضرب أروع الأمثلة في نبل المنتصر، فرغم أنه طُرد من مكة وصودرت ممتلكاته وأُذي من أهلها إزاء شديدا في بداية نبوته . إلا أنه حينما دخلها منتصرا نصرا ساحقا تاما ما كانت عظمة شخصيته وكرم أخلاقه لتسمح له بالانتقام ، بل عفا عن كل من ظلمه وصفح عن جميع الناس عفا عاما وهو قادر على الانتقام منهم انتقاما شديدا. فقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهكذا ربى الإسلام محمدا وأتباعه على هذه الأخلاق الراقية التي تحررت من قيود الذاتيين والأنانيين. كيف لا وكتابه المنزل يقول : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) محمد الرسول رجل السهولة واليسر: كان محمد يحب التيسير على الناس وتسهيل أمورهم وكان لا يحب التشديد على البشرو وتضييق الأُمم رعايهم. فهو القائل لأتباعه: (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا) وهو القائل أيضا: (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين

محمد الرسول

رفيق رقيق

ماذا لو كنت تحبّ شيئاً حبّاً يملأ قلبك ويملك كيانك ، ثمّ جاء إنسان فانقص قدره وأهانته ؟ ماذا لو كنت رجلاً متديناً ثمّ جاء رجل فدسّ مكان عبادتك بأسلوب فجّ ؟ لاشك أنّك ستغضب وتتفعل وتعاجل من فعل ذلك بالعقوبة ، لكنّ محمداً الرسول لم يفعل ذلك ، لأنّه ما كان يؤمن بردود الأفعال المتعجّلة ، بل كان رجلاً شديد التحكّم في انفعالاته .
يحتكم عقله قبل أن يفعل .
كان يعالج كل حادثة بأفق واسع ونظرة بعيدة ، وإليك هذه الحادثة التي تبرهن على ما نعتق .

فهاهو رجل يأتي من البادية لم يكن له احتكاك بالمدينة الجديدة التي بناها محمد بين أتباعه في عاصمته الجديدة ، تصرف هذا البدوي تصرفاً عجيباً على أهل المدينة المتحضرة ، ترى ما هو هذا التصرف والسلك الغريب ؟ نعم إنّ من أغرب السلوكيات أن يأتي إنسان في مكان عام ومحترم ويبول أمام العموم ، وهذا ما فعله ذلك البدوي في مكان تجمع محمد وأتباعه ، حيث قام هذا الرجل ببول في المسجد وهو أقدس مكان عندهم . كان منظراً فظيلاً ومشهداً مريعاً لم يتماسك بسببه أتباع محمد أنفسهم من أن يصيحوا به بشدّة مطالبين إيّاه بالإنقطاع عن سلوكه المقرّز . ولكن ورغم أنّ الحدث استغرق لحظات إلا أنّ ذلك الزمن اليسير ما كان ليسبق فيه انفعال محمد وعقله ، ففي تلك اللحظات حلّ محمد شخصية البدوي الذي قام ببول في موضع عبادته وموضع تسيير شؤون دولته ، فأراه عقله أنّه رجل غير متعلّم وفعله لا يحمل أيّ نيّة عدوانية ، فلا يعدو أن يكون ذلك التصرف تخلف عن حضارة النظافة واللياقة والأدب التي بناها محمد في عاصمته ، فما كان منه إلا أن أمر أتباعه بترك البدوي والسكوت عنه

محمد الرسول

يشجع على الرياضة النبيلة الراقية

شجع محمد الرسول أتباعه على الرياضة الراقية التي أساسها تقوية البدن والترويح عن النفس وجلب النفع للمجتمع دون إضاعة المال والنفس وإفساد الأخلاق .
وقد مارس بعض الرياضات بنفسه مثل العدو والمصارعة والفروسية .
ولكن شرط الرياضة في دستور محمد الرسول ، أن تكون بروح رياضية نبيلة وأخلاق راقية وأهداف سامية .

محمد الرسول

باني التخطيط العمراني المميّز

بنى محمد الرسول في صحراء قاحلة لم تعرف المدنية نظاما عمرانيا رائعا تميّز بدقّة التخطيط ومراعاة مصالح الدولة والمجتمع في منظر فنّي جذاب . أخذ . فقد كان المسجد هو مركز العاصمة وهو مركز القيادة ومركز اجتماع أبناء الشعب عند الأحداث الهامة والظروف الطارئة وكان هذا المركز (المسجد) أيضا ملاذ الفقراء . حيث توفر لهم الدولة والجهات الخيرية المأكل والملبس والمسكن، وكان أيضا مأوى الغرباء الذين يأتون من خارج الدولة فيطعمون ويسكنون في جانب من هذا المركز. واعتمد التخطيط العمراني الذي بناه محمد الرسول في عاصمته على بناء الأسواق والمساجن حول المسجد حيث يسهل على أهل الأسواق وأهل المساكن سرعة الاتصال في ما بينهم ومع مركز القيادة فالشعب في مدينة محمد وحدة متماسكة في حلقة متصلة. فالكل في قلب الحدث دون تمييز أو تعتيم .

محمد الرسول رجل التربية والتعليم

إن الباحث المنصف ليعجب من القدرة العجيبة التي امتلكها محمد الرسول حتى استطاع أن يحوّل شعباً لا يعرف القراءة والكتابة إلى شعب يفتخر بالعلم ويتربع فيه العلماء على أعلى درجات سلّم المكانة في الدولة والمجتمع ، وعندما يدقق الباحث في سرّ هذا النجاح يرى أنّ محمداً الرسول أعطاه الله قدرات تربوية جبّارة ، فهو الخطيب الفصيح والأديب البليغ والمحاضر المقنع والمربي الناجح . ولعلّ ما ساعده في ذلك النجاح هو إتقانه لأساليب الحوار . وشدّ الإنتباه . وتبنيه الذهن إلى المعلومة . والتي كان له تأثير أساسي في نجاح محمد التربوي والتعليمي . فانظر إليه في هذا المثال وهو يسأل أتباعه عن المفلس ؟ ثم ينتظر منهم الإجابة مع علمه المسبق بأنها ستكون خاطئة ، ولكنّه أسلوب المحاورّة العقلية لتثبيت المعلومة . وبعد التفكير يجيب طلابه إجابة خاطئة ، فيسمع منهم ، ثم يعطيهم الإجابة الصحيحة . ونظير هذه الطريقة التربوية الناجعة كثير جداً في تعليمات محمد الرسول . كما أنّ إصدار محمد لتعليمات تلزم جميع أبناء الشعب ذكورا وإناثا بالتعلّم إلى سقف علمي محدّد ، ثمّ تشجيع من استزاد عليه ، كان له دور فعّال في النقلة النوعية التي أحدثها محمد الرسول في مجال التربية والتعليم .

محمد مع الناس في حال الحرب (المحارب النبيل)

1- نبأه مع جنود أعدائه في قلب المعركة :
محمد بأخلاقه النبيلة وتعاليم كتابه المنزل الرفيعة كان لا يغدر بأحد كائنا من كان ولو كان عدواً ، ولا يخلف معاهدة مع أحد حتى يكون الطرف الثاني هو الذي ينتقض . كما أنه كان في حربه مع أعدائه سواء كانت له الجولة أو لعدوه لا يعذب الجرحى والأسرى ولا يمتل بجثثهم بل كان يحظر على جنوده وأركان جيشه فعل ذلك مهما كان الأمر .
و ضرب بذلك هو وأتباعه أروع الأمثلة للإنسانية على نبل الأخلاق في الحروب .

2- نبأه مع المرأة وهي في صفوف العدو :
إليك هذا المثال العجيب الذي يأخذ بمجامع الذهن ويهز الوجدان .
ففي إحدى المعارك الحاسمة التي خاضها محمد مع أعدائه رأى أحد أركان جيشه الذي تربى في مدرسته العسكرية - وهو ابن عمه على بن أبي طالب - رأى جندياً ملثماً من الأعداء ينتقل بين جثث الجرحى والقتلى من جيش محمد ويشوهم تشويهاً فظيماً ممثلاً بجثثهم حتى بلغ به الأمر إلى التمثيل بأقرب الأقربين له - عمه حمزة وعمّ قائده الأعلى محمد الرسول - فهال المشهد هذا القائد وعزم على الإنتقام من هذا الجندي والقضاء عليه ، فقصده كالسهم ، ولكنه فوجئ وهو يرفع عليه سيفه ليقضي عليه بأنه امرأة من العدو متسترة في زي رجل .
هنا المشهد العجيب . وهنا المبادئ العظيمة ، ففي لحظات رفع سيفه فوق رأس العدو وازن هذا القائد بين الإنتقام وبين المبادئ السامية التي تشرّبها في مدرسة محمد الرسول ، فغلب على نفسه الخلق المحمدي النبيل . فما كان منه إلا أن أنزل سيفه وكظم غيظه وترك هذه المرأة رغم أفعالها الشنيعة

www.rasoulallah.net